سلسلة أصدقاء البيئة

طيور وطائرات

تأليف : محمد يونس هاشم ريشه : هند عبد الغفار محمد

السلسلة النفسية في ثورات مصر الحديثة

محمد يونس هاشم

رسوم هند عبدالغفار

هاشم ، محمد يونس

السلسلة النفسية في ثورات مصر الحديثة

تأليـــــــف : محمد يونس هاشـم

الجيـــــــزة: دار زهور المعرفة والبركة

١٦ ص ، ٢٤ × ١٧ سم

تدمـــــــك : ٩٧٨ ٩٧٧ ٥١٧٢ ١٨١

١- قصص الأطفال (تاريخية)

٢- القصص العربية

أ- عبد الغفار هند

ب- العنـــــوان : ٨١٣,٠٢

رقـــم الإيداع : ٢٣٢٧٧/ ٢٠١٥

الترقيم الدولي: ٩٧٨ - ٩٧٧ - ٥١٧٢ - ١٨ - ١

دار زهور المعرفة و البركة

١٢٧ ش أثر النبي - مصر القديمة - القاهرة

ت : ٠١٠٠٠٧٤١١٦٤ - ٠١٢٢٩٠٦٩٣١٨

بَعْدَ أَنْ تَنَاوَلَتِ الأُسْرَةُ طَعَامَ الْعَشَاءِ سَأَلَ الأَبُ ابْنَهُ الصَّغِيرَ:

– مَاذَا أَخَذْتَ الْيَوْمَ مِنْ دُرُوسٍ فِي الْمَدْرَسَةِ يَا زِيدَانُ؟

زِيدَانُ: أَخَذْنَا دَرْسَ الذَّهَبِ الأَبْيَضِ.

قَالَ الأبُ فِي دَهْشَةٍ:
– الذَّهَبُ الأبْيَضُ!.. الذَّهَبُ يَا بُنَي لَوْنُهُ أَصْفَرُ.
قَالَتِ الأمُّ:
– هُنَاكَ أَنْوَاعٌ مِنَ الذَّهَبِ لَوْنُهَا أَبْيَضُ.. وَأُخْتِي سُعَادُ عِنْدَهَا خَاتَمٌ جَمِيلٌ مِنْهُ.
قَالَ زِيدَانُ ضَاحِكًا:
– الذَّهَبُ الأبْيَضُ هُوَ الْقُطْنُ الْمِصْرِيُّ.
قَالَ الأبُ مُتَعَجِّبًا:
– وَلِمَاذَا يُسَمَّى الْقُطْنُ الْمِصْرِيُّ بِهَذَا الاسْمِ؟
قَالَ زِيدَانُ:
–أُسْتَاذُ الْفَصْلِ قَالَ لَنَا: إِنَّ الْقُطْنَ الْمِصْرِيَّ مَحْصُولٌ لَهُ تَارِيخٌ مَلِيءٌ بِالْخَيْرِ وَالْعَطَاءِ لِمِصْرَ، وَيُعْتَبَرُ مِنْ أَهَمِّ مَصَادِرِ الدَّخْلِ الْقَوْمِيِّ الْمَصْرِيِّ فِي الْمَاضِي وَالْحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ.
قَالَتِ الأمُّ:
– مِنْ أَجْلِ هَذَا سُمِّيَ بِالذَّهَبِ الأبْيَضِ؟
قَالَ زِيدَانُ: نَعَمْ يَا أُمِّي، وَمَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ الْمَدْرَسَةِ: " إِنَّ الْقُطْنَ الْمِصْرِيَّ يَحْتَلُّ مَرْكَزَ الصَّدَارَةِ لِلأَقْطَانِ الطَّوِيلَةِ، وَفَائِقَةِ الطُّولِ فِي الْعَالَمِ ".

لاحَظَ زِيدَانُ تَغَيُّرَ وَجْهِ أَبِيهِ، وَبَدَا عَلَيْهِ الْحُزْنُ فَقَالَ لَهُ:

– مَا لَكَ يَا أَبِي.. لِمَاذَا تَغَيَّرَ وَجْهُكَ؟

قَالَ الأَبُ بِحُزْنٍ وَأَسَى:

– مَوْضُوعُ الْقُطْنِ هَذَا يُذَكِّرُنِي بِقِصَّةٍ أَلِيمَةٍ حَدَثَتْ لِي عِنْدَمَا كُنْتُ صَغِيرًا.

قَالَ زِيدَانُ بِلَهْفَةٍ:

– مَا تِلْكَ الْقِصَّةُ يَا أَبِي.. أُرِيدُ أَنْ أَسْمَعَهَا.

قَالَ الأبُ وَمَازَالَ الْحُزْنُ يُغَطِّي وَجْهَهُ:
-عِنْدَمَا كُنْتُ صَغِيرًا كُنْتُ أَعِيشُ فِي الْقَرْيَةِ
الَّتِي وُلِدْتُ فِيهَا قَبْلَ أَنْ أَسْكُنَ فِي الْعَاصِمَةِ، وَكُنْتُ
أُحِبُّ مَنْظَرَ الْحُقُولِ الْخَضْرَاءِ الْوَاسِعَةِ، وَالأشْجَارِ
الْعَالِيَةِ، وَمَنْظَرَ طُيُورِ الْحَقْلِ:
أَبُو قِرْدَانٍ، وَأَبُو فَصَادَة، وَالْهُدْهُدِ.. كُنْتُ أَلْعَبُ
مَعَهَا، وَأَجْرِي وَرَاءَهَا، وَيُحَذِّرُنِي أَبِي
مِنْ إِيذَائِهَا؛ فَهِيَ تَأْكُلُ الدِّيدَانَ وَالْحَشَرَاتِ الضَّارَّةَ.
قَالَ زِيدَانُ مُتَلَهِّفًا:
- وَمَاذَا حَدَثَ يَا أَبِي بَعْدَ ذَلِكَ؟

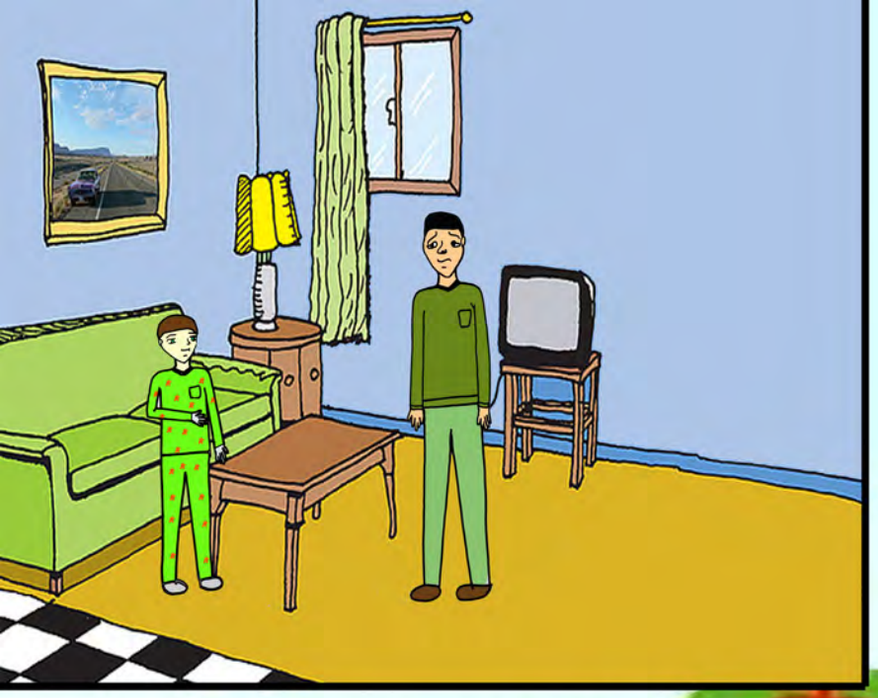

قَالَ الأَبُ:

– عِنْدَمَا كَانَ أَبِي يَزْرَعُ الْقُطْنَ وَقَبْلَ أَنْ تَتَفَتَّحَ لَوْزَاتِهِ وَيَظْهَرَ الْقُطْنُ الأَبْيَضُ الْجَمِيلُ أَوِ الذَّهَبُ الأَبْيَضُ كَمَا تَقُولُ، كَانَ أَطْفَالُ الْقَرْيَةِ وَشَبَابُهَا يَقِفُونَ صُفُوفًا وَيَفْحَصُونَ أَوْرَاقَ الْقُطْنِ؛ لِيُنَظِّفُوهَا مِنْ دُودَةِ الْقُطْنِ.

– قَالَت الأُمُ:

– وَمَاذَا يَفْعَلُونَ بِالأَوْرَاقِ الْمُصَابَةِ؟

قَالَ الأَبُ:

– يَحْرِقُونَهَا.. حَتَّى لا تَنْتَقِلَ عَدْوَاهَا إِلَى غَيْرِهَا مِنَ الأَوْرَاقِ وَيَفْسَدُ مَحْصُولُ الْقُطْنِ، وَهُوَ كَمَا قَالَ زِيدَانُ أَفْضَلُ أَنْوَاعِ الْقُطْنِ فِي الْعَالَمِ، وَأَهَمُّ مَصْدَرِ رِزْقٍ لِلْفَلاحِ.

قَاطَعَ زِيدَانُ أَبَاهُ قَائِلاً:

– مِنْ فَضْلِكَ يَا أَبِي.. أَكْمِلْ قِصَّتَكَ مَعَ طُيُورِ الْحَقْلِ.

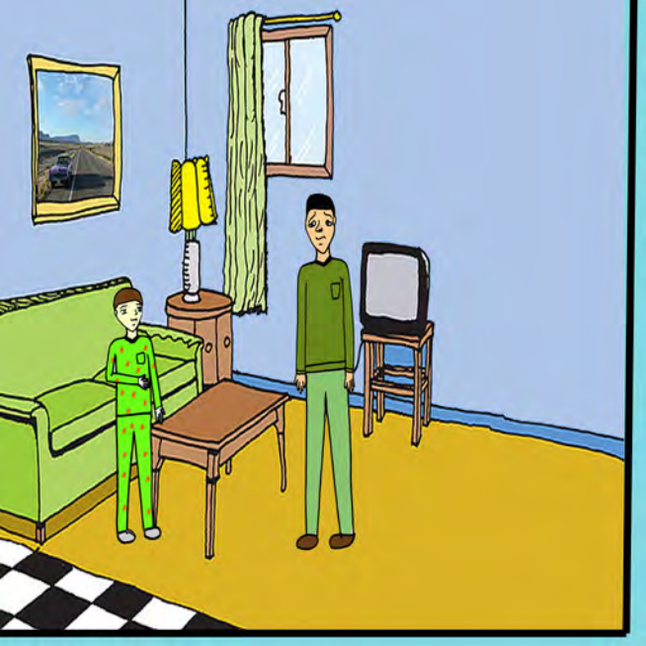

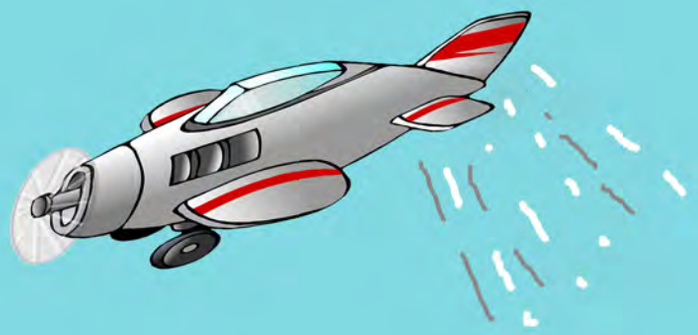

قَالَ الأَبُ وَقَدْ كَسَا وَجْهَهُ الْحُزْنُ مَرَّةً ثَانِيَةً:
– بَدَأَتْ وِزَارَةُ الزِّرَاعَةِ فِي اسْتِخْدَامِ وَسِيلَةٍ أُخْرَى لِلْقَضَاءِ عَلَى دِيدَانِ الْقُطْنِ بَدَلا مِنْ جَمْعِهَا يَدَوِيًّا، فَكَانَتْ تُزَوِّدُ طَائِرَاتٍ صَغِيرَةً بِمُبِيدَاتٍ حَشَرِيَّةٍ، وَتَرُشُّ هَذِهِ الطَّائِرَاتُ حُقُولَ الْقُطْنِ بِهَذِهِ الْمُبِيدَاتِ.
كُنَّا – نَحْنُ الأَطْفَالَ– عِنْدَمَا نَرَى هَذِهِ الطَّائِرَاتِ نَفْرَحُ وَنَجْرِي وَرَاءَهَا كَمَا كُنَّا نَفْعَلُ مَعَ طُيُورِ الْحَقْلِ خَاصَّةً أَنَّ هَذِهِ الطَّائِرَاتِ كَانَتْ تَطِيرُ عَلَى مَسَافَةٍ قَرِيبَةٍ مِنَ الأَرْضِ،وَكُنَّا نَسْتَطِيعُ أَنَا نَرَاهَا بِوُضُوحٍ، وَنَرَى الطَّيَّارِينَ الَّذِينَ يَقُودُونَهَا، لَمْ نَكُنْ نَعْرِفُ...
تَوَقَّفَ الأَبُ عَنِ الْكَلامِ؛ فَسَارَعَ زِيدَانُ يَسْأَلُهُ:
– لَمْ تَكُونُوا تَعْرِفُونَ مَاذَا يَا أَبِي؟

أَكْمَلَ الأبُ كَلامَهُ كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ سُؤَالَ زِيدَان:

- بَعْدَ أَيَّامٍ مِنْ رَشِّ الطَّائِرَاتِ الْمُبِيدَاتِ الْحَشَرِيَّةَ وَجَدْتُ أَعْدَادًا كَبِيرَةً مِن الطُّيُورِ تَرْقُدُ عَلَى الأَرْضِ بِلا حَرَكَةٍ.. اقْتَرَبْتُ مِنْهَا لَمْ تَلْعَبْ مَعِي كَعَادَتِهَا إِنَّمَا ظَلَّتْ رَاقِدَةً... قَلَّبْتُ فِيهَا فَاكْتَشَفْتُ أَنَّهَا لا تَتَحَرَّكُ.

بَكَيْتُ يَوْمَهَا ، وعِنْدَمَا رَآني أَبِي عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ سَأَلَنِي:

- لِمَاذَا تَبْكِي.. يَا بُنَي.. مَاذَا حَدَثَ؟

لَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أَصْدِقَائِي مِنَ الطُّيُورِ مُلْقاةً عَلَى الأَرْضِ .

- لَقَدْ حَزِنْتُ أَيْضًا يَا بُنَي عَلَى هَذِهِ الطُّيُورِ فَقَدْ كَانَتْ تُسَاعِدُنَا فِي الْعَمَلِ.

قَالَ زِيدَانُ وَقَدْ تَأَثَّرَ بِحِكَايَةِ أَبِيهِ:
– عِنْدَمَا أَكْبَرُ يَا أَبِي سَأَخْتَرِعُ وَسِيلَةً أُخْرَى لِلْقَضَاءِ عَلَى دُودَةِ الْقُطْنِ دُونَ أَنْ تَضُرَّ الطُّيُورَ وَالأَسْمَاكَ.

وَمَرَّتِ السَّنَوَاتُ وَاسْتَطَاعَ زِيدَانُ أَنْ يَخْتَرِعَ جِهَازًا جَدِيدًا لِلْقَضَاءِ عَلَى دُودَةِ الْقُطْنِ، وَحَشَرَةِ الْفَاكِهَةِ، وَدُودَةِ الْأُرْزِ، وَالذُّرَةِ الشَّامِيَّةِ، وَسُوسَةِ النَّخِيلِ، بِاسْتِخْدَامِ مَوَادَّ بَيُولُوجِيَّةٍ غَيْرَ ضَارَّةٍ بِالإِنْسَانِ أَوِ الطُّيُورِ أَوِ الأَسْمَاكِ بَدَلا مِنَ الرَّشِّ بِالْمُبِيدَاتِ الْكِيمَاوِيَّةِ حَيْثُ اسْتَخْدَمَ تَرْكِيبَةً بَيُولُوجِيَّةً مُعَيَّنَةً، تَجْذِبُ هَذِهِ الْحَشَرَاتِ فَتَلْتَصِقُ بِجِهَازِ وَتَحْتَرِقُ.